هل من مبارز ؟...

كان فى الزمن القديم « تقليد » يأخذ به أهل الحجى والرأى والمكانة لفض النزاع بين القبائل والقضاء على الخصومات حين تتأزم بين الأقوام وتنذر بحرب مستطيرة . وكان هذا « التقليد » يطفىء جذوة النار قبل أن يتوهج لهيبها ويمتد شررها وتعم ويلاتها الناس أجمعين ، كان هذا التقليد يتميز ببساطة مظهره ويسر إجراءاته مع ما ينطوى عليه من رأى بالغ الحكمة ! ...

ويتلخص هذا « التقليد الحربى » فى أنه إذا صعب التوفيق بين بلدين متخاصمين اجتمع أهل الرأى من البلدين وانتخب كل فريق زعيما من الزعماء المشهود لهم بالكفاية الحربية ، وطلباً من الزعيمين أن يتبارزا . ويُعَد انتصار أحد الزعيمين تصفية للموقف وعقد صلح شريف بين البلدين يقر به السلام ! ...

بهذه الوسيلة استطاع المجتمع القديم أن يتجنب ويلات الحروب ، مكتفياً بدفع زعيمين لا ثالث لهما فى ميدان المعركة ، مضحياً بواحد منهما أو بهما معاً فى سبيل حياة الشعوب ! ...

فلماذا لا نطالب باتخاذ هذه الوسيلة البدائية الساذجة التى